قاضي سدير الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز العنقري وجهوده العلمية

العالم الفقيه المحقق الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن محمد بن إبراهيم العنقري..

ولد في بلدة ثرمدا عام 1288 هـ، في بيت علم ورياسة، فأجداده كانوا أمراء ثرمدا منذ زمن وما إن أصبح له من العمر عام ونصف العام حتى قتل والده، عام 1289 هـ، فتولى أعمامه رعايته، وفي كنف أمه، التي كانت تشتهر بالتقوى والصلاح، فنشأ نشأة كريمة، ثم بدأ في حفظ القرآن الكريم، لكنه أصيب بفقدان البصر، وهو في السابعة من عمره، فأكمل حفظ القرآن الكريم غيباً، ثم شرع في طلب العلم، فقرأ على علماء الوشم وسدير، وكان من أشهرهم الشيخ حمد بن شعيل إمام المسجد الجامع بثرمدا والشيخ علي بن عيسى قاضي شقراء، ثم انتقل إلى الرياض لملازمة علمائها، فقرأ على الشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ والشيخ سعد بن حمد بن عتيق، والشيخ إسحاق بن عبدالرحمن آل الشيخ، والشيخ إبراهيم بن عبداللطيف آل الشيخ، والشيخ حسن بن حسين آل الشيخ، والشيخ محمد بن محمود، وغيرهم.. كما قرأ على العلامة الشيخ عبدالستار الدهلوي والشيخ حمد بن فارس، قرأ على هؤلاء في أصول الدين، وفروعه، وفي الحديث والتفسير، وعلوم العربية، ونبغ في فنون عديدة، وأخذ الإجازة بسند متصل.

ثم جلس للتدريس والإفتاء في سدير، وبعد وفاة الشيخ حمد بن شعيل، تعين خلفاً له إماماً ومدرساً في جامع ثرمدا، وكان ينتقل من قرية لأخرى للوعظ والإرشاد والدعوة إلى الله متطوعاً، وكان يعتبر مرجعاً في الأنساب والتاريخ حتى ان جريدة أم القرى نشرت بتاريخ 12 ربيع الآخر عام 1349 هـ، أن الملك عبدالعزيز عهد إليه بإكمال تاريخ ابن بشر، وله الحاشية الشهيرة على الروض المربع شرح زاد المستقنع، وهي ذات فوائد جليلة وطبعت مراراً، وله تاريخ حافل ترجم فيه لعلماء

الحنابلة، توفي قبل إكماله، ولايزال مخطوطاً، وله رسائل عديدة، وحاشية على الكافية، وقد ترك مكتبة زاخرة بالمخطوطات النفيسة.

عينه الملك عبدالعزيز قاضياً لمنطقة سدير عام 1324 هـ فبقي في جلاجل حتى دخلت قاعدة سدير المجمعة تحت لواء الملك عبدالعزيز عام 1326 هـ فانتقل إليها..

وكان الملك عبدالعزيز يعتمد عليه في المعضلات، فقد انتدبه عام 1340 هـ مع محمد بن عبداللطيف لفيصل الدويش، في أمور سياسية فأنهيا مهمتهما بنجاح، كما انتدبه عام 1347 هـ لتهدئة من خرج عن الطاعة من زعماء الإخوان، فخفف من حدتهم، وظل ينصح الإخوان في الأرطاوية بالحكمة والموعظة الحسنة حتى كاد يكلل مسعاه بالنجاح، لكن بعض زعمائهم كانوا ذوي غرض فحالوا بينه وبين ذلك النجاح.. وقد أثنى عليه العلامة الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مانع بسعة الاطلاع، وأطلق عليه صاحب العمدتين عمدة الفقه للوفق، وعمدة الحديث المقدسي، وظل قاضياً على سدير في المجمعة ستاً وثلاثين عاماً حتى عام 1360 هـ حيث عين مكانه الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد رئيس مجلس القضاء الأعلى فيما بعد.

ومن مآثره الخيرة أنه جمع كتاب المغني والشرح الكبير من مظانه

المختلفة، وأمر تلاميذه باستنساخها وصححوها عليه والذين نسخوها هم الشيخ حمود بن عبدالله التويجري، وأخوه الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله التويجري، ثم بعث بنسخة إلى الملك عبدالعزيز - رحمه الله- فطبعها على نفقته.

- ومن تلامذته الذين أكملوا الدراسة لديه بعد دراستهم في مدرسة الشيخ أحمد بن صالح الصانع:

إبراهيم بن عبدالعزيز السويح من أهل روضة سدير تولى رئاسة القضاء في تبوك.

إبراهيم بن عبدالعزيز بن سيف من أهل المجمعة تولى القضاء مساعداً لقاضي الدوادمي ثم نقل إلى قضاء مرات ثم عين رئيساً لمحكمة شقراء.

إبراهيم بن عبدالله الثميري من أهل المجمعة تولى القضاء في المستعجلة في الرياض مدة سنتين ثم نقل إلى قضاء حريملا ثم نقل إلى المحكمة الكبرى في الرياض وهو معدود الآن في قضاة التمييز.

إبراهيم بن محمد الفائز من أهل جلاجل تولى القضاء في الأرطاوية.

إبراهيم بن عبدالله آل نوح من أهل المجمعة تولى القضاء في بعض البلاد التابعة لأبها.

حمود بن عبدالله بن حمود التويجري من أهل المجمعة تولى القضاء في رحيمة ورأس تنورة ثم في الزلفي.

حمد بن الشيخ أحمد بن إبراهيم بن

عيسى من أهل المجمعة تولى القضاء في وادي فاطمة ثم في العلا.

حمد بن عبدالله الشباني من أهل المجمعة تولى القضاء في بلدة الغاط ثم نقل إلى القضاء في فيضة السر.

حمد بن مزيد آل مزيد من أهل المجمعة ومن ذرية عبدالله الشمري أول من سكن المجمعة تولى القضاء في قبة ثم إلى القضاء في الرياض.

حمد بن إبراهيم الحقيل من أهل المجمعة تولى القضاء في الخرمة ثم في ضرما ثم بلدة السيح من بلاد الخرج.

سليمان بن عبدالرحمن بن حمدان من أهل المجمعة تولى القضاء في الطائف ثم صار عضواً في رئاسة القضاء بمكة ثم تولى القضاء في المدينة ثم في المجمعة.

سليمان بن عثمان بن أحمد من أهل المجمعة تولى القضاء في أبها مساعداً للقاضي ثم في بلجرشي.

عبدالله بن عبدالوهاب بن زاحم من أهل القصب تولى القضاء في الداهنة ثم في نفي ثم في الرياض ثم في المدينة رئيساً لقضاتها.

عبدالرحمن بن عثمان بن تركي بن دهش من أهل المجمعة تولى القضاء في قبة ثم في المجمعة منتدباً ثم في الغاط.

عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالله بن دهش من أهل المجمعة تولى القضاء في بني مالك الواقعة جنوباً عن الطائف.

عبدالرحمن بن عبدالله الخيال من أهل المجمعة تولى القضاء في عرعر ثم في جدة ثم نجران ثم في المدينة.

عبدالعزيز بن حماد بن ركيان من أهل المجمعة تولى القضاء في بلدة الدلم مساعداً للقاضي.

عبدالعزيز بن صالح آل صالح من أهل المجمعة تولى القضاء في الرياض ثم في المدينة وتولى رئاسة القضاء فيها.

عبدالعزيز بن عبدالرحمن الثميري من أهل المجمعة تولى القضاء في أبها ثم في جيزان.

عبدالعزيز بن عبدالرحمن الربيعة من أهل المجمعة تولى رئاسة القضاء في الدوادمي ثم نقل إلى التمييز في الرياض.

عبدالعزيز بن محمد بن نشوان من أهل الحريق ثم انتقل إلى المجمعة تولى القضاء في المزاحمية.

عبدالمحسن بن إبراهيم الحقيل تولى القضاء في عرجا هجرة الحماميد من عتيبة.

عثمان بن عبدالعزيز بن ركبان من أهل المجمعة تولى القضاء في النماص ثم في محايل.

عثمان بن إبراهيم الحقيل من أهل المجمعة تولى القضاء في الطائف ثم في الظهران رئيساً للقضاء ثم نقل إلى هيئة التمييز في مكة.

عثمان بن إبراهيم بن سليمان من أهل المجمعة ثم انتقل إلى حرمة تولى القضاء في الأرطاوية ثم في العظيم.

عثمان بن عبدالله آل عتيق من أهل المجمعة تولى القضاء في أحد رفيدة ثم في الطائف.

عثمان بن عبدالعزيز الثميري من أهل المجمعة تولى القضاء في الخبر ثم في الظهران.

علي بن زيد بن غيلان من أهل جلاجل تولى القضاء في الأرطاوية.

محمد بن عبدالعزيز آل علي التويجري من أهل المجمعة تولى القضاء في المستعجلة في مكة ثم في القنفذة في رابغ.

محمد بن عبدالمحسن الخيال من أهل المجمعة وهو من آل وطبان بن ربيعة بن مرخان تولى القضاء في الأرطاوية ثم في نفي ثم في الرياض ثم في المدينة ثم في الأحساء رئيساً للقضاء ثم في التمييز في قطر.

محمد بن علي البيز من أهل شقراء تولى القضاء في مستعجلة جدة ثم في محكمة جدة ثم رئيساً للمحكمة الكبرى بالطائف وقد عين قبل توليه القضاء إماماً ومرشداً لأهل هجرة مليح الواقعة بين الزلفي وبلدة الغاط وقد ذكره المؤلف من الذين أخذوا عن الشيخ العنقري ويمكن أن قراءته على الشيخ العنقري لما كان في مليح التابعة للقضاء في ذلك الوقت للشيخ العنقري إذ كان قاضياً في بلدة المجمعة.

ناصر بن عبدالرحمن بن جعوان من أهل تولى القضاء في ظهران اليمن ثم في نجران.

عبدالله بن إبراهيم الصانع، مستشار، وأمين سر مفتي الديار السعودية آنذاك الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ.. وغيرهم.

وهكذا نرى وكأنه كان هنالك كلية للشريعة واللغة العربية بالمجمعة في ذلك الوقت المتقدم.. عملت على سد الفراغ والنقص في القضاة حيث تم توزيع خريجيها قضاة على مختلف مناطق المملكة.

* بعض المواقف الطريفة:

- كان الشيخ العنقري ذا فكر إصلاحي وعقلية متفتحة.. لذا فقد وقف ضد من أفتوا بتحريم اللاسلكي (البرقية) ولذا فقد كان جهلة الإخوان يلقبون البرقية التي في المجمعة ب(العنقرية).

- ومن الطرائف التي تُروى أن أحدهم توفي والده، وكان يعمل معه في حفر القلبان - الآبار - فلم يقتنع بأن أخاه الرضيع يتساوى معه في الميراث فلما تأزم الموقف ارتفع الموضوع إلى الشيخ العنقري، فلما رأى أن الشيخ يؤكد ما قاله له ذووه.. بأن ميراث أخيه الرضيع مثل ميراثه.. بادره قائلاً: (وش علمك يا شيخ.. ما عرفت عنزك من عنز المقيّل) وكانت عنز المقيل من أهل المجمعة قد دخلت مع غنم الشيخ.. فبقيت عندهم مدة من الزمن يحلبونها على أنها إحدى معزاهم، وأهلها يبحثون عنها..؟؟؟

- كان أحدهم سليط اللسان وهو شاعر هجا الكثيرين ممن يختلف معهم.. فرفع أمره إلى الشيخ عبدالله العنقري.. وجيء إليه بقفة فيها قصائده وهي وعاء من الخوص فأخذ كاتب الشيخ محمد بن عبدالمحسن الخيال يخرج القصائد من القفة واحدة تلو الأخرى، وهو يقول هذه في فلان، وهذه في فلان وهكذا حتى وصل قصيدة فيه هو فقال وهذه قصيدة في يا شيخ الله لا يوفقه..؟؟ فقال له الشيخ استمر في عرض القصائد فوصل إلى قصيدة في الشيخ نفسه فقال له الخيال وهذه قصيدة فيك أنت حسبنا الله عليه..؟؟

- فقال الشيخ اجمعوهن وأحرقوهن واتركوه. لم يشأ أن يعاقبه وقد أدخله من ضمن المهجوين.. لا لا يفسر ذلك على أنه انتصار لنفسه..؟؟!!!

لم تكن اهتمامات الشيخ التعليمية مقتصرة على المجمعة بل كان مهتماً بنشر العلم في مختلف بلدان سدير وبرفقه خطابه لمختلف بلدان وأمراء سدير حول الاهتمام بهذا الجانب وحضّ الناس على تعليم أولادهم.

وبرفقه كذلك خطاب تعيينه لصالح بن نصر الله معلماً في الحوطة.

هذه نبذة موجزة عن جهود هذه الشخصية الفذة في مجال القضاء والتعليم، وتوطيد الأمن، وسلطة الدولة في المنطقة.. إلى أن توفي رحمة الله عليه عام 1373 هـ بالمجمعة.

المراجع:

* تاريخ اليمامة للشيخ عبدالله بن محمد بن خميس

* كتاب الإفادات للشيخ عبدالرحمن بن عبدالله التويجري

* روايات شفوية من كبار السن

حمود بن عبدالعزيز المزيني



